

جودر الصقلي وأثره في الدولة الفاطمية في المغرب العربي

م.د. غسان هادي زغير
جامعة الكرخ للعلوم / كلية العلوم
gghassan@kus.edu.iq

م.د. حيدر شمخي جابر الاسدي
كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة
اقسام ديالى
haidershmkhi@alkadhum-col.edu.iq
07702896400

مستخلص البحث:

ان كتب التراجم والسير من مصادر التاريخ المهمة التي نقلت لنا معلومات دقيقة عن شخصيات كان لها تأثير بالغ في مجريات التاريخ الاسلامي ومنها كتاب سيرة الاستاذ جودر لأبي علي الجودري وهو من كتب السير التي نقلت تفاصيل دقيقة عن شخصية مهمة ومؤثرة في تاريخ الدولة الفاطمية وهذا التأثير نقله من خلال الاخلاص والتفاني في خدمة الائمة الفاطميين بالجانب العقائدي والاداري، فأن اخلاصه لهم كان نادراً حتى اعتبروه واحداً منهم على الرغم من اعجبيته وعبوديته لكنه حصل على درجة الوزير في المشرق واقرب منها لما بذله من جهود في بناء الدولة الفاطمية في المغرب. وهذا الكتاب لم يرو لنا فقط سيرة جودر انما قدم سرداً تاريخياً مفصلاً عن مسيرة الدولة الفاطمية بالمغرب في جانبها العسكري وقدم تفاصيل لم يقدمها لنا اهل التاريخ لهذه الدولة وهو عرفان بالجميل لجودر من قبل مؤلف الكتاب ابي علي المنصوري الجودري الذي لم يُعرف لولا كتابه هذا.

الكلمات المفتاحية: جودر، سيرته، اثاره، خلفاء الدولة الفاطمية.

أولاً: مؤلف كتاب سيرة الاستاذ جودر

ان مؤلف الكتاب الذي لا يعرفه احد من مؤلفي كتب التراجم وكذلك كتاب كتب السير وانما عرف من خلال كتاب سيرة الاستاذ جودر وقبل الخوض في جودر وما هو نذكر ما تمكن لنا من سيرة ابي علي منصور والذي يعرف بابي علي منصور الجودري العيزي⁽¹⁾ الذي كان لا يعرف وليس له شأن انما استخدمه جودر الصقلي وقربه واعطاه من المكانة الكبيرة التي جعلته مقرباً عنده حتى جعله الواسطة فيما بينه وبين باقي خدمه واستأمنه على ما يكتب بينه وبين الامام المعز الفاطمي من اسرار وكتب وارادة وذاهة من التعليمات والتوقعات التي يسأل عنها جودر ويخرجها الائمة الفاطميون. وقد نال ثقة جودر الى درجة كبيرة حتى استصفاه لنفسه واخذ يدرجه ويعلمه فنون الكتابة والمخاطبات وكذلك علمه التفقه في الدين والطاعة للائمة الفاطميين حتى بلغ في التدين رفيع الدرجات واخذ يجلس بين يديه جودر ويحدثه واطمأن له وأمن جانبه فسمحت له هذه المكانة ان يسأل جودر كيف وصل الى هذا القرب والمكانة من الائمة الفاطميين فقال له جودر⁽²⁾: "وما هو الامر الذي اوجب بلوغه الى تلك الحال من ظاهر عز الدنيا والتفقه في الدين والعمل للأخرة والمنافسة في ابتغاء الدرجات العليا فعرفني من ذلك بما حفظته عنه". فكل الذي كتبه ابو علي منصور هو املاء جودر عليه من خلال المشاهدات العينية والمباشرة في كثير من الامور فكتب سيرة جودر من املاء مشاهدة وممارسة، ولا نملك اي معلومات عن شخصية ابي علي منصور العيزي الجودري سوى ما ذكره

المقريزي⁽³⁾ عنه في ذكر حارات مصر "حارة الجوزرية:..أبو علي منصور الجوزري الذي كان في أيام العزيز بالله⁽⁴⁾[365- 386هـ/975-996م]، وزادت مكانته في الأيام الحاكمة، فأضيفت إليه الأحباس الحسبة وسوق الرقيق والسواحل وغير ذلك". وما ذكره ابن عبد الظاهر⁽⁵⁾ عن الجوزرية أنها: "منسوبة إلى جماعة يعرفون بالجوزرية اختطوها وكانوا أربعمائة رجل منسوبين إلى جودر خادم المهدي، منهم: أبو علي منصور الجوزري الذي كان في زمن العزيز على الأحباس وزادت مكانته في الأيام الحاكمة وأضيف إليه مع الأحباس الحسبة وسوق الرقيق والسواحل وغير ذلك. وكان يجلس في الصاغة يحط المكوس"⁽⁶⁾. ولهذه الحارة حكاية عجيبة سمعت جماعة يحكونها وهو أنها كانت سكن اليهود المعروفة بهم، فبلغ الخليفة الحاكم بأمر الله أنهم يجتمعون فيها أوقات خلواتهم ويعرضون بالمسلمين والتهزؤ عليهم ويقولون عن المسلمين: "إن دينهم مُعتل وأن نبيهم قال لهم: نعم الإدام الخل"⁽⁷⁾ ويسخرون من هذا القول ويتعرضون إلى ما لا ينبغي سماعه. فأتى الحاكم إلى أبوابها وسدها عليهم ليلاً وأحرقها عليهم. وإلى هذا الوقت لا يبيت بها يهودي ولا يسكنها. وكان في الأيام العزيزية جودر الصقلبي وكانت له صورة فقبض عليه وضرب ونُهب وذلك في سنة سبع وثمانين وثلاث مائة. ولا نعرف أي أخبار عن وفاته ولا تاريخها ولا محلها إلا أنه ذهب مع المعز إلى مصر وذلك لأنه الرفيق الأول لجودر وعليه فإنه كان ضمن قافلة جودر الذي وافته المنية قبل دخول مصر وبالتالي فإنه أخذ مكانه جودر في الكتابة للمعز وبعده العزيز وهذا قائم على معلومات المقريزي لنا ولولا وقوع كتاب سيرة الاستاذ جودر تحت يد محمد كامل حسين وتحقيقه وتقديمه، لما عرف أبو علي منصور وما كان له اسم ولا خبر يعرف في أخبار الدولة الفاطمية.

فالترتبة والمكانة التي كان يتمتع بها جودر جعلت من أبي علي منصور شخصية مهمة فمكانة جودر تعد الرتبة الثالثة في الدولة الفاطمية بعد الامام الفاطمي وولي عهده ثم جودر مولى امير المؤمنين فهذه المكانة تعادل في المشرق مكانة الوزير بل أكثر منها تأثيراً وفاعلية لقوة الامام الفاطمي وطاعته عقائدياً ورسمياً لذلك كانت مكانة خطيرة جعلت من الكاتب شخصية مميزة لها المكانة والتقدير لقربه من كبار الدولة لذلك جودر اعطاء المكانة الكبيرة التي جعلته مقرباً عنده حتى جعله الواسطة فيما بينه وبين باقي الخدم، وقد استأمنه على ما يكتب بينه وبين الامام المعز الفاطمي اسرار وكتب واردة من المعز او ذاهبة اليه ومن التعليمات والتوقعات التي يسأل عنها جودر ويخرجها الائمة الفاطميون. ولا نعرف أي أخبار عن وفاة أبي علي منصور إلا أنه ذهب مع المعز إلى مصر وبقي في خدمة العزيز كما ذكر المقريزي والحاكم والله اعلم بنهاية أبي علي منصور الجوزري العزيزي فلولا كتابه هذا لما عرف من خدم دار الخلافة الفاطمية. فمع بزوغ نجم جوهر الصقلبي وموت جودر لم تردنا أخبار عنه، ولم نعرف الملابس التي حدثت معه سوى ان نأثر بكتابه السير في مصر فكتب لجودر سيرته وفاء له⁽⁸⁾.

ثانياً: جودر الصقلبي في خدمة المهدي بالله الفاطمي

لقد وصف الكاتب أبو علي منصور اخلاق جودر بأنه لم يخف عن جميع الائمة، كيف كان حال ديانتته وصحة امانته وورعه وعفته واخلاصه للائمة الفاطميين مما يدل على ان جودر كان متديناً اميناً مخلصاً بشكل كبير للفاطميين ذا علم وانه كان من الخصيان لذلك ليس لديهم سوى العبادة وخدمة الائمة الفاطميين. وعندما دخل المهدي الى مدينة رقادة⁽⁹⁾ بتاريخ (297هـ/909م)، وبعد هلاك دولة الاغالبية (184-296هـ/800-909م) وانتصار الفطمييين عليهم ومع بداية حكمهم وترتيب قصورهم واحتياجهم الى خدم لها فكان جودر من الاوائل الذين عملوا في الكتامين، خدم الفاطميين فكانت بدايات جودر عندما دخل مع مجموعة من العبيد الصقالبة الذين اشتراهم المهدي بالله الفاطمي وتم عرضهم

عليه لأجل توزيعهم في خدمة القصر أو ان جوذر أحد العبيد الذين كانوا في قصور الاغالبية وتم استملاكه بعد سقوط دولتهم على يد الفاطميين، فقد تنبأ المهدي له بالخير "هذا الصبي نجيب يوشك ان يكون فيه خير فادفعوه الى ابي القاسم"⁽¹⁰⁾، وهو ولي عهد المهدي (القائم بالله) وهذه الفراسة ثبتت عندما وزعت على العبيد الملابس فلم يأخذ جوذر الا الثياب الرخيصة فكانت الثياب نوعين: الاول الجيد (التستري) والرديئة (عتابياً) فأخذ العتابي واراد مسؤول العبيد منه اخذ التستري فرفض فاعجب المهدي ذلك فقال عنه: "سيكون عبداً صالحاً الا ترون انه لم يتعهد الا لباس الصالحين"⁽¹¹⁾ فأعطاه المهدي ثوبين اكراماً له. ولما انتقل المهدي من رقادة الى مدينة المهدية⁽¹²⁾ جرى شجار بين المغاربة الكتامين حول الاراضي التي وزعها المهدي عليهم فاختصموا للمهدي وقام المهدي بإرسال محقق بالأمر فعاد هذا المحقق الى (الباب الطاهر) كما يسميه جوذر ويقصد المهدي وقد استدعاء المتخاصمين وكان الخصام كبيراً مما تطلب تدخل المهدي بنفسه وقد حل النزاع فشكره المهدي المبعوث ودعا له بالبركة (الوسيط) لكنه لم يرض بالشكر فقط فخرج يحدث نفسه متذمراً من هذا فجاءه جوذر وعرض عليه شراء دعاء المهدي له بالبركة عن فعله وفعلاً باعة الرجل دعاء المهدي (البركة) ان بركة الامام خير له من الدنيا وما عليها لو دقت فقال جوذر: "يعني البركة على صحة اعتقاد فطلب الصقلي عشرة دنائير فعطاه جوذر عشرين ديناراً"، هذا الفعل من جوذر يثير الاستغراب ويدعوا الى السؤال كيف يؤمن عبد هذا الايمان بالائمة الفاطميين وهو جديد عهد بهم لم يرافقهم في المشرق ولم يطلع على ثقافتهم وعقيدتهم وهم جدد في المغرب الا لسبب واحد هو اتصاله بالداعي ابي عبد الله الشيعي منذ دخوله المغرب ومرافقته له مما سمح له التأثير بهذا الشكل الكبير بالائمة الفاطميين والعمل بصدق في بذل الطاعة العمياء لهم باعتبارهم خلفاء الله في ارضه، وبعد ثلاثة ايام ارسل المهدي الى جوذر وسأله "يا جوذر احق ما بلغني عما دار بينك وبين فلان في ابتياعك بركتنا...، فقال: جوذر الامر كما بلغ مولانا وسيدنا صلى الله عليك"، فدعا له المهدي واعطاه مائة دينار وخلع عليه كسوة نفيسة ودعا له "أسأل الله بديع السموات والارض ان يبارك فيما ابتغته ويبارك عليك وفيك الى ان تلقى الله عز وجل على ولايتنا"⁽¹³⁾. وفي حياة المهدي بالله انتقل جوذر مع الخليفة الفاطمي القائم بالله ولي العهد وعندما خرج القائم بالله بأحد الحملات العسكرية الى المغرب ويرجح انها في عام(315هـ/927م) بسبب ثورة محمد بن خزر الزناتي على المهدي الذي قتل عسكرياً من كتامة "فأستخلف جوذر على قصره وجميع من فيه من حرمه واهله"⁽¹⁴⁾، فقام جوذر بذلك على احسن وجه فشكره القائم على صنعه فكانت وفاة المهدي بالله "في ليلة الثلاثاء منتصف شهر ربيع الاول عام 322هـ"⁽¹⁵⁾، عن 63 عام وخلافة فاطمية 24 عاماً و 1 شهر و 20 يوماً.

ثالثاً: جوذر في خلافة القائم بأمر الله الفاطمي(322-334هـ/945-945م)

عندما تولى القائم بالله الخلافة الفاطمية كلف جوذر بتصريف الأمور فقد جعله ناظراً لبيت المال وخزائن البز⁽¹⁶⁾ والكساء الخاصة بالخليفة وجعله الواسطة بينه وبين اوليائه وسائر العبيد ، فكان جوذر مثل وزير بدون وزارة حتى اذا اراد القائم ان يأخذ أمراً فإنه لا يكلف غير جوذر فيه وقد خص جوذر ابو علي منصور الكاتب بسر لم يطلع عليه احد سوى جوذر والقائم فقد حضر جوذر والقائم دفن المهدي وانزله الى الحفرة وهم فقط الاثنان وادع جوذر سراً وهو "يا جوذر انه لا يحل للحجة بعد الامام ان يدفن الامام حتى يقيم حجة لنفسه ولم يحل لي ذلك حتى اقيم حجتني، وقد ارتضيتك لهذه الامانة دون جميع الخلق وتلا الآية ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾⁽¹⁷⁾ ثم طلب من جوذر ان يقترب منه ويبسط يده لأخذ العهد منه والمواثيق على حفظ السر الذي يكشفه له وهو اسم ولي عهده من بعده فقال

جوزر: "فقلت نعم يا مولاي صلى الله عليك فقال: ولدي اسماعيل هو حجلي وولي عهدي فاعرف له حقه واكتم امره اشد كتمان حتى اظهره بنفسي في الوقت الذي يشاء الله ذلك ويختاره"⁽¹⁸⁾، علماً ان الفاطميين لم يلتزموا بهذه القاعدة وللتاريخ شواهد كثيرة⁽¹⁹⁾، ولمحمد حسين كامل رأي ممتاز في هذا الخصوص وقد بين لنا جوزر عن شدة كتمان امر ولي العهد حتى ان الرعاية والحاشية والاقارب في تخطيط بين اولاد القائم فكل لديه ما يعتقد ان هذا الولد هو الخلف لأبيه "وكان الناس في غمرات يعمهون وقد تعلق كل واحد منهم بغير سبب يثبت من اولاد مولانا عليه السلام"⁽²⁰⁾، وقد كتبه جوزر سبع سنين حتى اعلنه القائم بأمر الله وهذه المكانة لا يداينها مكانة، وامعناً بتكريم جوزر ليس عند القائم انما عند ولي العهد اسماعيل(المنصور)، فقد مر على جوزر وهو يؤدب بعض الخدم الصقالبة وهم (قيصر، ومظفر، وطارق) وهم من الصقالبة البلغار، وقد افترط جوزر في تأديبه فمر المنصور فاستنجدوا به فلم ينجدهم لكنه ارسل كتاباً الى جوزر يحتوي عبارات من الادب والذوق العالي طالباً العفو عنهم مع نصائح لجوزر على شكل قصة اخلاقية راقية في ايصال المعنى "يعلم الله - عافاك الله وأحسن اليك واتم نعمته عليك تجنبي الاشياء، وكراحتي ان اتكلم في شيء من الامور الا اني اذا ذكرت ديانتك ومودتك وأنسي بك...، وان كنت اردت بذلك أدبهم وتقويمهم فقد جاوزت الحد قليلاً،...وانا احب ايضاً ان تقبل انت موعظتي...، وتنقص من غضبك...،ويكون اول ما اعرف من قبولك اطلاقك سبيل هؤلاء الغلمان...دون ان يعلموا اني سألتك فيهم"⁽²¹⁾، وهذا غاية في الرفق والاحترام والادب في طلب حاجة من اعلى الى ادنى فكم كان جوزر قريباً من نفس المنصور (اسماعيل) ومحبواً ومحترماً لديه.

رابعاً: بداية التكليف الرسمي لجوزر من قبل الفاطميين

واول توقيع خرج من القائم بأمر الله لجوزر عندما أعلن الحداد على ابيه المهدي بالله عام(322هـ/933م) وقد سمع القائم صوت بكاء على احد المسلمين الذين ماتوا، بيوم اعلان الحداد واقام اهله مجلس عزاء عليه لذلك رفض القائم ان يقام على احد عزاء مع عزاء المهدي بالله فارسل القائم الى جوزر وكان في بيت المال فاعتذر من الحضور لشغل في البيت مهم فقال القائم: "اتركوه لشغله..." وارسل له كتاباً قال فيه "يا جوزر سألنا عن البكاء فقيل بانه في دار مسلم ... وهذا لا يصح ان يكون على احد من الناس مع البكاء على امير المؤمنين ومولى الخلف اجمعين ... فعز ولده المسكين وعياله ومرهم برفع البكاء غدا ان شاء الله"⁽²²⁾، وما المانع من البكاء والعزاء مع عزاء المهدي وما الذي لا يصح فهل بالعزاء مراتب وكيف سمع القائم البكاء الا اذا كان من اهل القصر من الخدم او الحاشية لذلك يمكن ان لا يصح لان الميت خادم لهم ومن باب المراتب يكون ذلك ومع هذا فالقائم سمح لهم في اعلان العزاء في اليوم التالي لعزاء المهدي بالله وهذا أمر غير مألوف لدى اهل المغرب فإنما اصبح عادة حكومية في حياة الفاطميين في المغرب او في خلافة الحاكم فقط وهي تخص الخاصة وليس عامة المغرب انما لحدود المحيط بالخليفة فقط وهذا التوقيع يكون بحدود(323هـ/934م) بعد موت المهدي بعام وهذا الخطاب من القائم انما يدل على مكانة جوزر العالية وحسن ظن الفاطميين به وما يدل على اهتمام القائم بجوزر والحرص عليه وعلى عقيدته من التلوث والرغبة في ابقائه على مستوى واحد من الولاء لهم فقد قدم القائم لجوزر نصيحة يعتبرها لجوزر أمراً قطعياً وهي بعدم تناول اللحم الا من مطبخ القائم نفسه وهذا كان عندما خرج القائم بحملة عسكرية واحتمال في زمن المهدي عام (308هـ/920م) فهي الحملة الثانية التي استغرقت عام كاملة وصل بها الى الاسكندرية⁽²³⁾ والفسطاط⁽²⁴⁾ والصعيد⁽²⁵⁾ وبعدها انسحب الى برقة⁽²⁶⁾، وقد نهب الجند ما بيد الناس بسبب وجود الاعراب في جيش القائم لذلك امتنع من اكل اللحم خوفاً من ان يكون قد

سرق من الناس⁽²⁷⁾، وقد اوصى جوذر بذلك "يا جوذر لا تأكل من هذا اللحم الا ما اطعمناك اياه من مطبخنا حلالاً فإن كل ما يباع في اسواق العسكر قد خبث لارتكابهم النهي واحتياهم النهب"⁽²⁸⁾. ولشدة حب القائم لجوذر والاهتمام بهذه الشخصية المخلصة لهم فعندما دنت منية القائم اوصى ولي عهده المنصور بالله (اسماعيل) ان يحفظ وديعته وانه لا يريد لها ان تضيع فقال: "استودع عندك وديعة أحب لا تضيعها بعدي. وديعتي عندك جوذر المسكين فاحفظه ولا يذل بعدي"، فقال له المنصور بالله "يا مولاي هل جوذر الا واحد منا، فقال: نعم هو كذلك الان نفسي طابت عليه"⁽²⁹⁾.
قد توفي القائم في ظروف كانت قاسية على الدولة الفاطمية مع وجود ابي يزيد الخارجي الزناتي واسمه مخلص كيدان الملقب (بصاحب الحمار)⁽³⁰⁾ وهذا في عام (334هـ/945م) او (335هـ/946م) وهو العام الذي حاصر الزناتي المهدي على القائم بالله وكادت الدولة الفاطمية تنتهي بهذا الحصار الذي لم يستمر فقد تركها منسحباً امام جيش المنصور بالله الذي استطاع ان يهزمه هزائم متوالية حتى استطاع القضاء عليه⁽³¹⁾، وبهذه الفترة الحرجة ما كان للمنصور ان يثق بأحد اكثر من جوذر لإخفاء موت القائم والإستخلاف على دار الملك وسائر البلاد حتى واعطاه مفاتيح خزائن بيت المال وكانت كتب المنصور ترد عليه من مدينة القيروان⁽³²⁾ وعناوين الكتب باسم (القائم بأمر الله) بجميع ما يجري من امور ووقائعه في الحرب. وهذه كأنها رتبة الوزير لكن دون وزارة فهو النائب الاول على البلاد حتى ان المنصور يخاطب جوذر نائباً على البلاد لكنه باسم القائم ويشرح كأنما يشرح للقائم الانتصارات التي يحققها على صاحب الحمار حتى انه ذكر (وقعة يوم الجمعة)⁽³³⁾ التي وقعت في 13 محرم عام (335هـ/946م) في مدينة القيروان ويذكر ان ابا يزيد صاحب الحمار يقاتل وهو يرتدي قميصاً وسروالاً فقط وان المنصور كان يباشر القتال بنفسه حسب الوثيقة وكان جوذر هو الوحيد الذي يعرف بموت القائم ولكنه نسق الامور مع المنصور في اعلان وفاة القائم حتى اعلان النصر النهائي على الزناتي صاحب الحمار وقد وصف المنصور هول المعارك مع صاحب الحمار فقال: "ان عناد الفسقة الفجرة الكفرة عناد من ايقن بالموت واستبسل وناصب وعاند فأبى الله عز وجل الا اتمام نوره واعلاء كلمته... ان قتلاهم غطت الارض وامتأل العسكر المنصور من غنائمهم وكذلك مدينة القيروان وما عجز الاولياء عن حملة واستنقلوه اطلقت النار عليه فأحرقته... وليس الى احصاء قتلاهم سبيل لكثرتهم... وليس على اللعين الا قميص واحد... وكتب يوم الخميس لثلاث عشر ليلة خلت من المحرم عام خمس وثلاثين وثلاثمائة"⁽³⁴⁾. بعدها ارسل المنصور توقيع أمر يعلن فيه موت القائم ويوصي جوذر بصيانة امور أهل القائم ومخلفي واجراء رسومهم على حسب ما كانت عليه ايام القائم وكان ذلك بعد اخفاء موته لمدة عام كامل فكان الاعلان في عام (335هـ/946م) وكان وفاته في 13 شوال (334هـ/945م) عن 54 عام وخلافته 12 عاماً و6 أشهر وايام⁽³⁵⁾.
لقد تم القضاء على ابي يزيد الخارجي صاحب الحمار الذي كلف الفاطميين الكثير من الاموال والجهد وهنا وردة معلومات بالمراسلات التي دارت بين المنصور وجوذر عن اعتقاد الفاطميين بابي يزيد واصحابه فقد قال عنهم (ازارقة)⁽³⁶⁾ وقد جاءت كلمة (الازارقة) مرتين في ذكر خبر مخلص كيدان مرة، بذكر النصر عليه ومرة في وقعة حدثت بينهم في منطقة الجبال كاد الجيش الفاطمي يهزم لولا شجاعة المنصور وثباته وهي بعد وقعة الجمعة فذكر ابو منصور الكاتب "كانت كتبه ترد عليه وقتاً بعد وقت بأوامره وبالبيانات بما فتح الله له وبه يؤيده من النصر والظفر على اعدائه المارقين الملحدين الأزارقة"⁽³⁷⁾ والأخرى على لسان شخص يثق به جوذر يحدثه عن وقعة تعرف (بقصور الحيتان)⁽³⁸⁾ بأرض الزاب "كان يوماً صعباً ثم فتح الله لوليه وابن نبيه وانهزم الفسقة الأزارقة وأمر المنصور بقطع الرؤوس فقطع منها ما يعجز الوصف ويخرج عن الحد والنعت"، وهنا يعلق محمد

كامل حسين بان الاباضية⁽³⁹⁾ هم خوارج المغرب وليس الازارقة لكن ابا علي المنصور ذكرهم كون الازارقة اشد اعداء آل البيت عليه السلام وهم منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقصة ذوي الخوصرة⁽⁴⁰⁾ التي تهجم على النبي صلى الله عليه وسلم او ربما هي إشارة الى ان هؤلاء اصحاب ابي يزيد الزناتي مثل الازارقة في عقيدتهم وقتالهم لإصحاب الحق وبالتالي هذا تشبيه بالوصف لشدة ما أثر الخوارج على نظام الدولة وأمنها.

خامساً: جوذر في خلافة المنصور بالله الفاطمي (334-341هـ/945-952م)

لقد استلم المنصور بالله الخلافة بشكل رسمي واخذ يدير الامور في المغرب بعد القضاء على الخوارج واستقرار الامور له وهذا حسب قول محمد كامل حسين محقق الكتاب بتاريخ (336هـ/947م) اي بعد ان استقرت الامور للمنصور وانا اؤيد قوله لقول المقرئ⁽⁴¹⁾ فقد ذكر "وأبقى الأمور على حالها، ولم يتسم بالخليفة، ولا غير السكة، ولا الخطبة ولا البنود، حتى ظفر بصاحب الحمار ومات من جراحات به عام 336هـ (يقصد صاحب الحمار)".

وقد قام المنصور بالله بأول تكريم للمخلصين له ان كتب توقيعاً بعنق رقبة جوذر وحصوله على حريته بعد الجهود الجبارة والاخلاص الذي بذله جوذر للمنصور فجاءت الجائزة بعتاء جوذر حريته فقد عتقه المنصور بكتاب (تشريف) (توقيع شريف) وجعله اكرماً له (مولي امير المؤمنين) وان يكتب لقبه عندما يخاطب اي شخص ولا يخاطب احداً بلقب سوى ولي العهد المعز بالله (ابو تميم) وهنا اعلان باسم ولي العهد بدون اخفاء وهو لا يشبه فعل القائم بإخفاء ولي العهد سبع سنوات، وأمره ان يذكر اسمه على الطراز الذي يعمل الرقامون بالذهب فيما يلبسه الاثمة وما يعمل العبيد الحصريون فقد جاء في توقيع العنق "فأنت حر لوجه الله العظيم ورجاء ثوابه الجسيم فقد اعتقت جسمك وروحك في الدنيا والآخرة وسميناك تشريفاً بمولى امير المؤمنين فأجعل مكانتك لمن كبر قدره وصغر من جميع الناس من جوذر مولى امير المؤمنين الى فلان بن فلان ولا تكن احداً ولا تقدم على اسمك اسماً الا اسم مولاك ابي تميم"⁽⁴²⁾. وقد جلس جوذر مع المنصور على مائدة واحدة وهذا تشريف كبير بالنسبة لجوذر وزاد على هذه المكانة قول المنصور فيه: "ما ادري اين اختبأ جوذر من الموت ولو ان الشباب يشترى لبدلنا فيه النفيس مما نملكه"⁽⁴³⁾.

سادساً: ودائع الفاطميين عند جوذر

وقد وصلت مكانة جوذر الى درجة ليست في الامور السياسية والإدارية انما بالأمور العقائدية، فقد اودع المنصور عند جوذر كتب الدعوة التي بها اسرار الدعوة والتي قدرها المنصور بقوله: "ما من الذخائر شيء هو انفس عندي منها" وأمره ان ينسخ منها ثلاث نسخ وهي كتاب الايضاح وكتابان فيهما خطبتان واحدة للقائم والأخرى للمنصور عندما رجع للمغرب واعلانه موت القائم في عام (336هـ/947م) وقد ذكر الخطبة بكاملها وقال في آخر الخطبة ان الناس، (خطبة القائم) قاموا للحرب، وبها كان الفتح علي (الحرورية) "وكان لهم بذلك اول الفتح على الحرورية مخد اللعين واصحابه الضالين"⁽⁴⁴⁾، والحرورية هم اصحاب حرورا في العراق بعام (37هـ/657م) فلماذا وصفهم الكاتب بهذه الصفة الا للتشبيه، أما خطبة المنصور فقد ذكر فيها "ومن في ارضه من الثقيلين"⁽⁴⁵⁾، ويقصد بها الانس والجن حسب سياق الخطبة لكن المحقق محمد كامل حسين يقول لكن الاسماعلية يرون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اني تارك فيكم الثقيلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي..."⁽⁴⁶⁾ ويعلق على ان النص يتسق مع المعنى اللغوي، وهذا افتراء على الفاطميين او غفلة من المحقق وتعليق يشكك عليه، وقد ختم خطبته بشكر لقبيلة كتامة معترفاً لهم بالفضل "اللهم اني أصبحت راضياً عن كتامة لا اعتصامهم بحبك وصبرهم على البأساء والضراء في جنبك"⁽⁴⁷⁾.

وما يلتفت الانتباه في هذه الخطابات هي قطع الصلاة على النبي في كل ذكر يتبع النبي فلا يوجد ذكر وعلى آله إنما فقط (صلى الله عليه وسلم) أو (صلى الله عليه) بينما عندما يذكر إياه يذكر (صلوات الله عليهم)، وما ذكره جوذر من إيضاح لأبي علي الجوزي حول فصاحة المنصور واجابته بانها نعمة من نعم الله على أولاد رسول الله ﷺ لكن ذكرهم دون الامام الحسن ﷺ وهذا يحتاج الى تتبع الامر هل هو خلاف وقوله "الائمة الطاهرين من ولد علي وفاطمة والحسين" (48).

ومن مكانة جوذر ان المنصور عندما ضرب الدنانير المنصورية (السكة المنصورية) الجديدة باسمه بعد تمامها ورفعت اليه بعث منها الى جوذر الف دينار الى المهدي "يا جوذر صانك الله وسلمك بعثنا اليك الف دينار رباعية منصورية مما ضرب على اسماعنا فاقبضها لنفسك مباركاً لك فيها..." (49)، وهذا بعد ان تحول المنصور الى المدينة التي بناها وسماها المنصورية (50) وترك خلفه في المهدي جوذر وكلية ونائبه فيها وكان ذلك في عام (337هـ/948م) (51)، جوذر الامين على خزائن ونفائس الفاطميين فقد طلب المنصور من الاستاذ جوذر ارسال هدية الى ملك الروم الامبراطور البيزنطي قسطنطين السابع يورفير وجينتوس في عام (341هـ/953م) تليق بالملوك ويبرر له ان هذه الهدية من الضروريات وذلك لان ملك الروم بعث بهدية اليه فيجب الرد بالأفضل حفظاً للهبة، "فان ذخائر الدنيا في الدنيا تبقى، وانما ادخرناها لمباهاة الاعداء والدلالة على شرف انفسنا" (52).

سابعاً: الخلافات الاسرية بين الفاطميين

ان المنصور لما استقرت اموره وانتقل الى المنصورية كلف جوذر في النيابة عنه في المهدي وجعله المتصرف في امور الرعية من الخاصة والعام فكان جوذر النائب الاول للمنصور وصاحب السلطة العليا على جميع الناس بما فيهم الفاطميون من اولاد المهدي والقائم الذين كانوا يسكنون المهدي ويتمتعون بالقداسة والاحترام كونهم ابناء فاطميين واقرباء الامام الفاطمي المنصور فكان أمن الناس في رعايتهم الاستاذ جوذر والذي يدين بالولاء للفاطميين بشكل منقطع النظير فهو (مولى) امير المؤمنين المنصور لذلك كلفه الامام بضبط امور الخاصة قبل العامة (53).

وكانت نتيجة هذا التكليف ان قام الاستاذ جوذر بهذه المهمة بأتم وجه حيث اخذ يحاسبهم بشكل دقيق على تصرفاتهم وحركاتهم في المدينة ولا يقبل من احد منهم اي خطأ مما أثار حفيظة آل المهدي وآل القائم الذين كتبوا الى المنصور يشكون من شدة جوذر "ويكثرون عليه العيب ويطلبون التصرف في الاسواق ومع العامة، وكان يمنعهم من ذلك ويزجرهم عنه فكتبوا لموجب حفظهم، فكيف وهم من آل رسول الله صلى الله عليه وآله" (54). فكان رد المنصور على هذه الشكوى قاسياً وجارحاً ومبالغاً فيه الى درجة تجريح من الحد المتعارف لمثل هكذا شكوى ضد المسؤولين فقد جاء الرد كالآتي "بنو المهدي وبنو القائم بأمر الله كيف يدعون انهم من آل الرسول ﷺ فهذا من العجب لانهم حمير لا يقدرن النعمة التي هم بها لجهلهم وعماهم لانهم لا يستطيعون ان يعرفوا موالى رسول الله ﷺ والذي منهم الصحابي الجليل سلمان الفارسي الذي هو امام مفترض الطاعة بعد الامام الاعظم ولا يمكن الوصول الى طاعة الله ورسوله وطاعة عليا وصيه الا بطاعة سليمان سيد المؤمنين لأنكم بقر البقر اكونكم شبهتم انفسكم بسلمان الذي لو ادرككم ما سلم عليكم ولا قبل ان يسلم عليكم الناس "لئلا احرقوهم بناركم وعاركم، ولكان اشد عليكم واضر بكم من جوذر اضعافاً كثيرة" (55).

وقد وصل الأمر بالمنصور بالله ان نعتهم بنعت النبي عيسى ﷺ لليهود بأولاد الافاعي وانهم ليس من ولد ابراهيم الخليل وهم اهل العار والشنار وان يتخذوا منه ومن ولي عهده وان يجعلوا اعمالهم مرآة ليروا فيها وجوههم التي تشبه القردة وحلف المنصور على قول القائم "والله ما هم لنا بأولاد لقد شاركنا فيهم ابليس، فقل لهم: يا وجوه العار يا شرار الاشرار، تنتسبون الى فاطمة الزهراء

صلوات الله عليها وانتم اعداؤها⁽⁵⁶⁾. ان هذا المنطق الذي يتحدث فيه المنصور بالله مع ابناء المهدي والقائم وهو منطق لا يتحدث به مع اعدائه فهذه الالفاظ ترد على المنصور نفسه فهم اقاربه اذ كانوا ليس من ابناء رسول الله ﷺ ولا هم من ابناء فاطمة ع عليها السلام ولا هم من اتباع رسول الله ﷺ لا بل هم اشباه اليهود لا بل اشد من اليهود فهم عار وشنار على الفاطميين وعليهم لعائن الله وهم من اهل النار فالمنصور من اي قوم وما الذي يوجب هذه الشدة والقسوة واخراج الاقارب من الملة وادخلهم بالكفر فهل كانوا يمارسون الرذيلة والفاحشة ويجاهرون بها وهذا مستبعد فردة فعل المنصور مبالغ بها الى درجة تتثير الكثير من تساؤلات حول ألفاظه وكلماته بحق اقاربه علماً ان المصادر التاريخية التي نقلت اخبار الفاطميين لم تذكر اي خلاف بين الاسرة الفاطمية في المغرب فلولاً هذا الكتاب وهذه الرسالة بخط يد المنصور بالله لكان الامر طي الكتمان وما كانت شكواهم الا انهم عدوا انفسهم من آل الرسول ﷺ حسب اعتقادهم لذلك كبر عليهم محاسبة مملوك خصي ووضع مقرراتهم وارزاقهم بيده لذلك ارادوا ان يذكروا المنصور بأنهم اقاربه لم ينته الأمر عند بني المهدي وبني القائم ولم يأسوا من المنصور انما كانوا يرفعون الكتب اليه يشكون جوذر وافعاله بهم ومقابل ذلك رفع جوذر كتاباً يشكوهم فيه الى ولي العهد المعز لدين الله يبين فيه قبح افعالهم فرفع المعز الكتاب الى المنصور فلما اجتمع عنده الكتابان ارسل رسالة الى المعز بالله يبين فيها مكانة جوذر وقربه منه وهو محل ثقته وان تصرفه معهم صحيح وقد ذكر لمعز انهم كانوا مع جده القائم كذلك وقد خلقوا له المشاكل، وان الشجرة الملعونة في القرآن بنو امية وابناء جدك المهدي والقائم هم بنو امية اليوم "فان اكثر البلاء انما دخل على ضعفاء المؤمنين المساكين من مثل هذه القردة والخنازير فقل لجوذر يسكن قلبه من هوانهم عليه... فهل لجوذر المسكين عندهم ذنب الا انه منعهم من الانتهاك والانكشاف"⁽⁵⁷⁾.

وبعد هذا الاطراء على جوذر والتبرئة من بني المهدي والقائم ارتفعت معنويات جوذر بشكل كبير واخذ يعاقب كل من يقترب من التجار بهم "ولقد قبض يوما على جماعة من التجار اختلطوا بهم منهم... زياد الكاتب فضربه بالسياط وضرب غيره، فاستقامت الاحوال"⁽⁵⁸⁾.

ان ضبط المدن شيء صعب جداً ويحتاج الى رجل سياس وجوذر كان يعامل بالشدة تارة وأخرى باللين اعتماداً على المنصور وتديره لشؤون الحكم مما تجرأ الناس عليه فقد فلت الامن من يديه حتى ان السراق وقطاع الطرق سرقوا اغراضاً ارسلها جوذر الى المنصور وكانت السرقة في المهدي فكان رد المنصور قاسياً بحق جوذر وهو اول مرة يشد الكلام على جوذر ويحمله المسؤولية على تقصيره في ضبط امور المهدي "ما يمنعك ان ترسل في طلبهم فتروى السوط من ظهورهم وبطونهم، وتملاً اعناقهم سلاسل... ويكون القريب والبعيد... منك على حذر وخوف؟ او ظننت اني جعلتك وكيلاً على باب القصر؟ يا سبحان الله! ما هكذا والله يكون الضبط لولا شيء يكون في المهدي... الا وانت تعرفه وتعني به وتحكم به"⁽⁵⁹⁾.

ثامناً: جوذر ومدينة صقلية⁽⁶⁰⁾

لم يكن جوذر وكيلاً على المهدي فقط أنما شملت وکالته مدينة صقلية فقد اضطربت الامور فيها بعد ان تولاهما من قبل المنصور بالله الحسن بن علي الكلي الكتامي⁽⁶¹⁾ مقابل موقف الكليبيين مع المنصور بالله ضد ابي يزيد الخارجي لذلك اكرمهم بولاية صقلية عام(336هـ/947م) والتي استطاع ان يضبط الامور فيها، وقد ذكر هذه الشهادة المنصور في رسالة لجوذر يصفه بالعقل وحسن الرأي من الوالي الذي قبله "وهذا اعقل منه واحزم رأياً لطيفاً وهو مقبل بأقبال دولتنا وبركة ايماننا ان انشاء الله"، وقد استطاع المنصور بالله ان يقبض على مثيري الفتنة في صقلية ومنهم الشاعر محمد بن عبدون الذي كتب رسالة الى جوذر يطلب منه ان يتشفع لدى المنصور بأطلاق سراحه وذلك لحسن

قول اهل صقلية فيه فكان جواب المنصور لجوذر "فإنما احتبسته قطعاً لمعاذير حسن لئلا ادع له في البلد شغلاً، فان وثق بنصيحته ووفائه تضمن ايضاً أخرجته والا فلا"⁽⁶²⁾. وكانت رسالة المنصور بالله تحتوي على نصائح لجوذر ينقلها الى الحسن بن علي بان يكون جاداً في معاقبة الخارجين عن الطاعة وان يستعمل معهم السيف لا السوط فقد اسكرتهم النعمة وابطروهم الاحسان وتعودوا من الوالي السابق اموراً لا يمكن تركها الا بالسيف وهذا يدل على مراقبة الفاطميين لأمر صقلية ومعرفة الامور بشكل جيد "وليكن صعباً مستصعباً على كل داعر فاجر ليرفع عنهم السوط ويستعمل فيهم السيف"⁽⁶³⁾.

واخر خلافة المنصور بالله الفاطمي (334-341هـ/945-952م) الذي ارقده المرض الفراش حتى تأخر عن الرد على رسالة جوذر الكثير مما جعل جوذر في حيرة وشك في امرة لولا صحة المنصور بعض الايام فقام بجواب جوذر مبيناً سبب تأخير الاجابة "وتأخر الجواب لشغل مرة وعلل مرة وضعف شامل للجسم... وكل ما يكتب به اليك ابو تميم"⁽⁶⁴⁾، ويقصد به المعز لدين الله الفاطمي ولي عهده فقد اعلن القائم بالله ولاية العهد للمنصور يوم الاثنين 7 رمضان عام (334هـ/945م) وكان عمره 33 سنة وتوفي في عام (341هـ/952م) وهو ابن اربعين سنة وكانت خلافة 7 سنين و18 يوماً فقد تولى الخلافة في 13 شوال عام (334هـ/945م) يوم وفاة والده القائم⁽⁶⁵⁾.

تاسعاً: جوذر مع المعز لدين الله ابي تميم الفاطمي (341-365هـ/952-975م)

تولى المعز لدين الله الخلافة الفاطمية في المغرب العربي في مدينة المنصورية وهو اخر خلفاء الفاطميين في المغرب فقد تولاهما عام (341هـ/952م) بعد موت ابيه المنصور بالله وقد ارسل رسالة الى جوذر يحثه على الصبر وعدم الجزع على المنصور بالله ويطلب منه ان يخفي موت ابيه وقد اوضح المعز مدى الشقة والخلافات بينه وبين اقاربه من ال القائم وال المهدي وربما ال المنصور الذين دخلوا معهم فقد بين المعز بشكل واضح وجلي ذلك من خلال شكواه لجوذر من الوحدة والعزلة "فأنا فيهم الفريد الغريب الوحيد المتوكل على ذي القوة المجيد... ما اعظم محنتي واشد بليتي"⁽⁶⁶⁾.

هذا وصف حالة المعز بعد موت ابيه في المنصورة، اما في المهديّة سكن الاقارب من الفاطميين فقد امر جوذر بالاحتراس ونعتهم بالقردة، وأمره ان يضيق عليهم اشدّ التضييق حتى لا يصلوا اليه خوفاً من تأمرهم وغدرهم "ومنع هؤلاء القردة من الوصول اليها والخروج من ابواب بيوتهم فضلاً عما سوى ذلك، والكتمان ثم الكتمان عن الاهل والخاص والعام... وخوفهم ما قدرت"⁽⁶⁷⁾، وهذا اول خطاب وصل من المعز يعلن في عام (341هـ/952م) يعلن موت المنصور ويمنع خبر اعلان موته ويعتمد على جوذر في ضبط المهديّة.

عاشرأ: الحاجة المجهولة لجوذر عند الانمة الفاطميين

ومن الامور التي بقيت مبهمّة غير معروفة في سيرة جوذر هو توسله وترجييه المستمر في طلب الحاجة من القائم والمنصور بشكل متكرر فما هي هذه الحاجة وما نوعها هل هو دعاء، هل هو كتاب مختوم بدخول الجنة، او هو كتاب بانه على ولاية الفاطميين وهو منهم عقائدياً ونسبياً مثل ما قال رسول الله ﷺ (سلمان منا آل البيت)، او هي زيارة الى قبور الانمة المهدي والقائم والمنصور، ثم ما هو الفعل الذي قام به محمد الكاتب رسول جوذر الى المنصورة فهل تبرع جوذر بالأموال للمعز فقبلها لذلك فرح جوذر بهذا القبول "فوقفت على ما ذكرته من سرورك بما اداه محمد الكاتب مما كنت اجريته معه وابتهاجك بما تادى اليك من ذلك"⁽⁶⁸⁾.

وقد ابلغ المعز جوذر بانه ارسل اليه الحاجة مع ابي الفرات وكذلك افصح المعز انه يريد السفر الى اوراس⁽⁶⁹⁾ ويدعوا الله تعالى بالنصر على اعدائه والخارجين على طاعته وكان ذلك في عام (342هـ/953م) واستطاع ان ينتصر عليهم ويأتي بقيادة الخارجين معه فدخلوا في طاعته ووصل

الى المنصورة مع وجوه البربر وقادتهم "ايوب بن السماك وابو العزة ومسنونه وغيرهم طائعين خاضعين مستسلمين لأمره"⁽⁷⁰⁾. وقد سافر المعز الى المهديا والتقى بجوذر واحسن له واکرمه اكراماً كبيراً ثم غادرها الى المنصورة وهذا في عام(342هـ/953م) وقد ارسل اليه جوذر بنفس الحاجة التي طلبها في كل مرة فرتب له المعز موعداً لقضاء حاجته وامره ان يخرج من المهديا ليلاً ولا يذيع خروجه فيأتي الى المنصورة فيقضي حاجته "فتتال ما املت وتشاهد زيارة قبر المنصور بالله صلوات الله عليه وتنصرف من وقتك...، وبلغ ما امله من حاجته، وانصرف مسروراً ولم يشعر به احد"⁽⁷¹⁾.

بعد هذه الزيارة السريعة لجوذر تبين ان الحاجة الملحة والتي كان جوذر يلج في طلبها هي زيارة قبور الائمة الفاطميين المهدي والقائم والمنصور، وقد نالها في خلافة المعز وذلك لان المعز عندما قضى حاجة جوذر اولاً لكبر سن جوذر ووصوله الى سن الشيوخ، وكذلك لان المعز كان عازماً على اخذ جثمانهم معه الى مصر لذلك قضى له هذه الحاجة وبشكل سري حتى لا يعلم احد بمكان دفن الائمة الفاطميين سوى الامام الفاطمي الحاكم او كانت معروفة في مكانها لكن لا يسمح لاحد بزيارتها وبعد هذه الزيارة قام المعز بنقل جوذر من المهديا الى المنصورة وجعله بنفس المسؤولية لكن كانت الرسائل بينه وبين المعز وبين جوذر وبين نصير خليفة جوذر ونظيف صاحب بيت المال وابن حسون وصافي وحسين بن يعقوب صاحب البحر وغيرهم من المسؤولين في المهديا يكتابون جوذر وجوذر يرتب كتبهم وتخرجها الى المعز "وكان الاستاذ يخرج من كتبهم فصولاً فيها ما يحتاج الاستئمار عليه ويدع بين كل فصلين بياضاً في الدرج، فيخرج الجواب بخط الامام المعز لدين الله... وما زال العمل بذلك الى ان رحل الى المشرق"⁽⁷²⁾.

احد عشر: موت جوذر

بعد ان قرر المعز لدين الله الانتقال الى مصر واتخاذها مقراً لدولته برزت شخصية جديدة في سماء الائمة الفاطميين تتميز بالولاء والطاعة والنجاح وهو جوهر الصقلي⁽⁷³⁾ الذي حقق حلم الفاطميين بالانتقال الى مصر وهو جزء من خارطة الطريق الفاطمية التي تنتهي ببغداد والحجاز فقد تمنى المعز لجوذر حج بيت الله معه كما حج حج الباطن "حتى تشاهد معنا نعم الله علينا وبلوغنا املنا وتحج معنا ظاهراً كما حججت باطناً"⁽⁷⁴⁾. وقد أأخ المعز لدين الله بين جوهر وجوذر بعدما سأل جوذر ما يكتب الى جوهر عندما يخاطبه فكان رد المعز ان اكتب من "جوذر مولى امير المؤمنين الى اخيه جوهر مولى امير المؤمنين"⁽⁷⁵⁾، وهذا تشريف واعظام لمكانة جوذر الذي اخذه الكبر في العمر وصل الى العجز عن العمل وكان يخاف ان يتركه المعز حاكماً في المهديا في افريقية، فاخبره المعز بنفي ذلك وان ليس من قصور في شخصه انما لأسباب منها رغبة المعز مشاهدة جوذر نعم الله عليه بدخول مصر وكذلك "كبر سنك في طاعة الله وطاعتنا... وانك لا تجد من يصغي لك على ما تريد... وليتنا نجد فيمن نتركه ههنا مثل نيتك وحديثك على دولتنا"⁽⁷⁶⁾. وقد وصل جوذر الى اخر ايامه فأرسل الى المعز لدين الله يطلب منه ثوباً منه ليحمله كفناً له بعد موته فأرسل اليه المعز ثياباً كثيرة من ثيابه وثياب القائم والمنصور ودعا له بطول العمر والعافية وان "يطول بعمرك حتى تشاهد معنا حج بيت الله الحرام وزيارة قبر جدنا محمد عليه السلام"⁽⁷⁷⁾. وقد تحرك موكب المعز متوجهاً الى الشرق (مصر) بكل عدته وعدده وامواله وكل ما يملك من عزيز وكل اقاربه وعمومته حتى اخذ معه جثامين الائمة الفاطميين "وأدخل معه توابيت آبائه: المهدي والقائم والمنصور"⁽⁷⁸⁾، وكذلك جوذر من ضمن هذا الموكب بما يملكه من امتعة واموال فكانت البغال تحمل الاغراض ومنها بغل يركبه جوذر حتى اشتدت به العلة فلم يستطع ان يكمل المسير حتى طلب رؤية المعز الذي رتب له موعد اللقاء وعندما التقوا ضمه المعز الى صدره ضم الاخ للأخ والصديق للصديق وكانت اخر مرة يلتقي بها بالمعز حتى

وصلوا مكاناً يعرف بمثلية، وهي بالقرب من مدينة برقة واقعه المرض حتى ادخلوه داراً في برقة تم اعداده له وبقي في هذا الدار يوماً واحداً بعدها فارق الحياة عند صلاة الظهر وبحضور ابي علي الكاتب الذي بلغ عن وفاته وحمل في الليل الى قصر المعز في مدينة مياسر⁽⁷⁹⁾، وقد امر المعز "بغسله وحضر لتلك القاضي النعمان بن محمد ومحمد بن عثمان الكاتب وانا، وصلى عليه بالغدو ودفن بالموضع في مسجد بهذا القصر المذكور"⁽⁸⁰⁾، وكان وصول المعز الى برقة ونزوله في قصره الذي بناه خارجها في 24 جماد الاولى لعام (362هـ/972م) العام الذي توفي فيه جوذر⁽⁸¹⁾.

الخاتمة:

بعد الحمد والشكر لله على اتمام بحثي حول شخصية جوذر الصقلي ظهرت لي العديد من النتائج والاستنتاجات وهي التي اختتم بها بحثي وحسب التالي:

1- ان جوذر ليس له سيرة شخصية فيما يخص عائلته من زوجات او اولاد واقارب والسبب يعود كونه (خصياً) لا يستطيع الزواج لذلك لم تكن له عائلة، اما اقاربه فهو من الغلمان الذين يتم جلبهم من اسواق النخاسة ويتم شراؤهم وتربيتهم في القصور الفاطمية لذلك ليس لديه اقارب.

2- جوذر وحسب الروايات التاريخية التي سردها عن نفسه ابو علي الجوزري انه جاء الى المهديّة وهو مؤمن بهم وبعقيدتهم وكذلك مؤمن بأمامة المهدي بشكل قطعي وهذا ان دل على شيء يدل على انه كان في المغرب مع دخول ابي عبد الله الشيعي وأمن بالدعوة الفاطمية من عرض نفسه للمهدي مع الغلمان عندما جاء الى المغرب وقبله المهدي ولكن، لم يذكر كيف تم شراؤه من قبلهم هل هو وحسب قول سيف الدين القصير في بحثه عن جوذر انه من عبيد الدولة الاغلبية التي ورثها الفاطميون بعدما اسقطوها على يد عبد الله الشيعي لذلك كان جوذر "من بين عبيد النظام القديم الذين تم تجميعهم امام الحاكم الجديد واختار جوذر ليكون في خدمة ولي العهد"⁽⁸²⁾ وهو شاب بمقتبل العمر.

3- استخدم جوذر ايمانه المثالي بالفاطميون حتى اعجب المهدي الذي قدر له ذلك وبعده قدر له ذلك القائم بأمر الله الذي وكل له كل شيء من امور الدولة وهذا الارتقاء السريع لم يأت من طاعة مطلقة فقط انما لمس الانتماء منه الولاء والايمان المطلق بهم ائمة وخلفاء الله في ارضه وبيدهم كل شيء والله سبحانه وتعالى يسمع لهم وكيف يحقق لهم ما يدعونه فكان النموذج المثالي الذي يبحث عنه الفاطميون في الحفاظ على دعوتهم.

4- كان جوذر العين الفاطمية على كل صغيرة وكبيرة تمر امامه من الاقارب والعامّة وكان الأذن الواعية التي تسمع كل شيء يهدد وجود الدولة الفاطمية فهو احرص على هذه الدولة من اهلها اصحاب القصور والاقارب الذين كان مسؤولاً عنهم ويقول سلوكهم مع الناس ومع الانتماء الفاطميون.

5- لم يكن جوذر السياسي المحنك ولا الاداري البارع في ادارة امور القصور ولا المدن فالقصور كان يكتب الكثير من الشكاوى ضده لأنه كان يتعامل بالقسوة مرة ومرة اخرى باللين الشديد لذلك كان محط ازدراء الخاصة واما المدن فقد كان ضعيفاً في ادارتها حتى تم تسليب قوافله في المهديّة مما وجه له المنصور التوبيخ بشكل مهذب واعطاء النصائح في ادارة المدن وهذا ربما يرجع الى اخلاص جوذر الشديد وعدم التصرف في امر الا بعد العودة الى الأمام الفاطمي في حال وجوده اما في حالة غيابه فكان يتصرف من نفسه.

6- كان جوذر يعمل بالتجارة ويتربح منها ويجمع الاموال فيقدم منها في كل مناسبة الى الائمة الفاطميون وهم يقبلون منه والذي يؤكد ان جوذر كان لديه من الاموال ما قام به من شراء ودعاء المهدي من الرجل الكتامي بعشرين دينار وهو مبلغ ليس بقليل لعبد انما لعدم وجود عائلة ينفق عليها وشاغل يشغله عن الخروج من القصر فكل الذي يحصل عليه هو في حالة توفير هذا من جانب او ان

الائمة الفاطميين سمحوا لجوذر للعمل بالتجارة لذلك كانت تتجمع لديه الاموال وهذا واضح في بعض التواقيع.

7- كان جوذر مؤدباً ومراقباً لاغلب العبيد الصقالبة في المغرب وهو المسؤول عنهم يعاقب من يخطئ ويكرم من يقدم الأفضل.

8- ان حصول العبد على حريته لا يتم الا بشكل رسمي فقد بين لنا جوذر ان القائم اصدر امراً رسمياً موقعاً ومختوماً يعتق جوذر وهذا ما كان يعمل به في المشرق والمغرب وكذلك اعطاء جوذر المكانة الاولى في الدولة بعد الخليفة وبلقب (مولى امير المؤمنين) وهي مكانة تشبه بالمشرف (الوزير) لكن كانت لجوذر بدون (وزارة).

9- كانت مكانة جوذر ومشورته وطلبه وكتبه محط اهتمام الائمة وهو محط الصدق والامانة حتى مع المقربين من بني المهدي وبني القائم وبني المنصور.

10- ما يلفت الانتباه في الجزء الاول من سيرة الاستاذ جوذر الخلافات العائلية للفاطميين والتي لم يذكرها احد من المؤرخين هذا جانب وجانب اخر القسوة المتناهية والخطاب القاسي والالفاظ الجارحة التي استعملها القائم والمنصور والمعز بحق ابناء عمومته واجدادهم وهذا ما لم نلاحظه في باقي الخلافات بين الاسر مثل العباسية والاموية فكل تلك الالفاظ ترجع على قائلها فهو من نفس العائلة فقد وصلت ان اخرجهم المنصور من ابناء النبي فلماذا لا يشمل الخليفة وهو منهم، وهذا امر يحتاج الى تدقيق ودراسة معمقة.

11- ان دراسة سيرة جوذر جاءت منفصلة في الجزء الاول لابي علي العزيزي الجوزري، اما الجزء الثاني فهو لتواقيع (رسائل) الائمة الفاطميين حول الامور العامة والخاصة للحياة العامة للدولة الفاطمية بالمغرب لذلك سيكون بحثاً منفرداً حولها، وتم ختم البحث بموت جوذر عند سفره مع المعز الى مصر.

هوامش البحث

- (¹) نسبه الى العزيز بالله العبيدي الفاطمي، ينظر: الزركلي، خير الله، الاعلام، ط5، دار العلم للملايين، (بيروت، 1423هـ/2002م)، ج2، ص144.
- (²) الجوزري، ابو علي منصور العزيزي، سيرة الاستاذ جوذر: وبه توقعات الائمة الفاطميين، تح: محمد كامل حسين ومحمد عبد الهادي شعيرة، دار الفكر، (القاهرة، 1374هـ/1954م)، ص34.
- (³) تقي الدين احمد بن علي (ت845هـ/1441م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1419هـ/1998م)، ج3، ص9.
- (⁴) العزيز بالله: نسبة الى الخليفة الفاطمي العزيز بالله الذي تولى الحكم بعد ابيه المعز لدين الله الفاطمي(365هـ-386هـ).
- (⁵) أبو الفضل عبد الله، الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تح: أيمن فؤاد السيد، الدار العربية للكتاب، (القاهرة، 1417هـ/1996م)، ص 54-55.
- (⁶) ابن عبد الظاهر، الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، ص 54-55.
- (⁷) المقرئزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج2، ص5.
- (⁸) الجوزري، سيرة الاستاذ جوذر، ص34.
- (⁹) رقادة: مدينة اغلبية كانت تقع وسط البلاد التونسية وعلى مسافة (10كم) جنوبي غرب مدينة القيروان، اسسها الامير الاغلي ابراهيم بن احمد عام(264هـ/870م) في ضواحي العاصمة الاغلبية لتصبح مقر الامارة بعد مدينة العباسية او القصر القديم، وأكثرها بساتين وليس بإفريقية أعدل هواء ولا أرق نسيما ولا أطيب تربة من مدينة رقادة، وفيها بويع عبيد الله المهدي الاسماعيلي عام (308هـ/920م)، فلما انتقل عنها عبيد الله إلى المهدي دخلها

- الوهن وانتقل عنها ساكنوها، ينظر: البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (487هـ/ 1094م)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1413هـ/ 1992م)، ج2، ص579؛ ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين اسماعيل (774هـ/ 1372م) البداية والنهاية، مكتبة المعارف، (بيروت، 1410هـ/ 1990م)، ج2، ص21؛ عبد الوهاب، حسن حسني، خلاصة تاريخ تونس، ط5، دار الجنوب للنشر، (تونس، 1436هـ/ 2015م)، ص62-67.
- (10) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص35.
- (11) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص36.
- (12) المهدية مدينة صغيرة استحدثها المهدي القائم بالمغرب وسمّاها بهذا الاسم وهي في نحر البحر وتحول اليها من رقادة القيروان في عام (300هـ/ 912م) وتخذها الفاطميون عاصمة لدولتهم الناشئة، ينظر: ابن حوقل، أبو القاسم محمد (317هـ/ 929م)، صورة الارض، دار صادر، (بيروت، 1357هـ/ 1938م)، ج1، ص71.
- (13) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص37-38.
- (14) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص39.
- (15) المقرئ، المواعظ والاعتبار بذكر الخط والاثار، ج2، ص186.
- (16) البز: وهي خزائن الامتعة من الثياب ونحوها من السلاح، ينظر: الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (817هـ/ 1414م)، القاموس المحيط، تح: انس محمد الشامي وزكريا جابر احمد، دار الحديث، (القاهرة، 1429هـ/ 2008م)، ج2، ص166.
- (17) سورة الاحزاب، الآية: 72.
- (18) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص40.
- (19) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص40.
- (20) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص41.
- (21) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص41-42.
- (22) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص43.
- (23) الاسكندرية: وهي المدينة المشهورة بمصر تقع على ساحل البحر وأكثر المدن المصرية كثافة وشهرة بين المدن على مستوى العالم، تأسست عام (333ق.م) على يد الإسكندر الأكبر والتي اشتق اسمها من أسمه، وتعتبر عاصمة ثقافية لمصر وهي ثاني محافظة بعد القاهرة أهمية ومكانة في مصر، ينظر: القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/ 1283م)، اثار البلاد واخبار العباد، ط1، دار صادر، (بيروت، 1380هـ/ 1960م)، ص143.
- (24) فسّطاط: المصر الجامع مجتمّع أهل الكورة، وعلم مصر العتيقة التي بناها عمرو بن العاص، ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (711هـ/ 1311م)، لسان العرب، ط3، دار صادر، (بيروت، 1414هـ/ 1993م)، ج15، ص422.
- (25) الصعيد: هو من كور مصر جنوبيّ الفسطاط إلى نهايته في الجنوب، وسمي صعيدا لأن أرضه كلّما ولجت في الجنوب، أخذت في الصعود والارتفاع، للمزيد ينظر: القلقشندي، أحمد بن علي (821هـ/ 1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1408هـ/ 1987م)، ج2، ص430.
- (26) برقة: اسم صقع كبير يشمل على مدن وقرى بين الاسكندرية وافريقية واسم مدينتها انطابلس وبينها وبين الاسكندرية مسيرة شهر، ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت626هـ/ 1228م)، معجم البلدان، ط2، دار صادر، (بيروت، 1416هـ/ 1995م)، ج1، ص388 وما بعدها.
- (27) الهمداني، أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد (521هـ/ 1127م)، تكملة تاريخ الطبري، تح: ألبرت يوسف كنعان، ط1، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت، 1378هـ/ 1958م)، ص36؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين بن عبد الله (874هـ/ 1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، (مصر، 1383هـ/ 1963م)، ج3، ص187.
- (28) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص43.
- (29) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص44.
- (30) صاحب الحمار: وهو أبو يزيد مخلد بن كيراد، ونشأ في المغرب وتعلم عند الاباضية وتفقه عندهم فما مهر في الجدل، وكان يعلم الصبيان القرآن في مدينة توزر، وكان يدعو الناس للثورة على القائم بالله فاستجاب له الناس وقد

استطاع ان يهزم جيوش الفاطميين، وكان في اول امره يلبس الخشن والصوف، وكان يركب الحمار، لكن عندما ملك ركب الخيل العتات ولبس الديباج، وكان يرى الجمع بين الاختين ويستببح نساء المسلمين ويسفك الدماء، وقد استولى ابويزيد على افريقيا كلها الا المهدية، ودخل القيروان وصلّى فيها العيدين، واستطاع المنصور بالله ان يهزمه ويقتله في يوم الخميس 28 محرم (336هـ/947م)، وذكر في توقيع المنصور تاريخ الرسالة التي ارسلها لجوذر مؤرخة بتاريخ يوم الخميس 13 محرم (335هـ/946م)، ينظر: الجوذري، سيرة الاستاذ جوذر، ص46؛ الصنهاجي، ابو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى (628هـ/1230م)، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تح: التهامي نقرة وعبد الحليم عويس، دار الصحوة للنشر والتوزيع، (القاهرة، 1401هـ/1981م)، ص54-57، وص76 فيها خبر موت صاحب الحمار.

(³¹) المقرئزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج2، ص184.

(³²) القيروان: القيروان المعروفة بعاصمة الأغلبية هي أول المدن الإسلامية المشيدة في بلاد المغرب وكان لها دور استراتيجي في الفتح الإسلامي، قام بإنشائها عقبة بن نافع عام (50هـ/670م)، وكان هدفه من هذا البناء أن يستقر به المسلمون، إذ كان يخشى أن رجع المسلمون عن أهل إفريقية أن يعودوا إلى دينهم، وهي مصر إقليم المغرب بهي عظيم حسن الاخبار جيد اللحوم قد جمع أضداد الفواكه والسهل والجبل والبحر والنعم مع علم كثير ورخص عجيب اللحم خمسة أمناء بدرهم والتين عشرة ولا تسأل عن الزبيب والتمر والأعقاب والزيت هي فرصة المغريين ومتجر البحرين لا ترى أكثر من مدنها ولا أرقق من أهلها ليس غير حنفي ومالكي مع الفة عجيبة لا شغب بينهم ولا عصبية لا جرم انهم على نور من ربهم قد أقبلوا على ما يعينهم وارتفع الغل من قلوبهم فهي مفخر، للمزيد ينظر: المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (380هـ/990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، مكتبة مدبولي، (القاهرة، 1411هـ/1991م)، ص224-225.

(³³) وقعة يوم الجمعة: التي ذكرها المنصور في التوقيع الذي خرج منه الى جوذر وكان مؤرخاً في (335هـ/946م) وذكر هذه الوقعة التي ذكرها الصنهاجي في كتابه اخبار ملوك بني عبيد، ان يوم الجمعة سنة (335هـ/946م) حاصر المنصور بالله ابي يزيد في منطقة تعرف بأروسن من خبات القلعة من شهر رمضان في جبل كتامة وكانت بينهم وقعة تعرف بوقعة الحريق واحرق فيها اسماعيل المنصور احصاصاً كثيرة لأصحاب ابي يزيد وقتل منهم عدد كثير تم انهزموا اخر النهار وسبى اسماعيل نساءهم وذريتهم واخذ لهم من الخيل والجمال وصنوف الحيوان ما يفوق الاحصاء وقد فرة يزيد حتى حوصر في قلعة كتامة في يوم الاحد الاول من محرم سنة (336هـ/947م) وهي اخر وقعة بينهم وهو امتداد لمعركة واحدة متصلة على عكس ما ذكره ابن الاثير والمقرئزي على انها كانت في محرم من سنة (335هـ/946م)، وانتهت العمليات في محرم سنة (336هـ/947م) وهي فيها معارك كثيرة ولم يذكر فيها وقعة اسمها الجمعة وهي نفسها المعركة التي وقعت في قلعة تهامة او كتامة، ينظر: ابن الاثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم (630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1418هـ/1997م)، ج7، ص150؛ المقرئزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج1، ص85.

(³⁴) الجوذري، سيرة الاستاذ جوذر، ص45.

(³⁵) الصنهاجي، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ص57؛ المقرئزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط، ج2، ص168.

(³⁶) الازارقة: هي إحدى فرق الخوارج، تميزت بالتطرف والعنف، أسسها نافع بن الأزرق بن قيس بن نهار الحنفي المكنى بأبي راشد في النصف الثاني من القرن الأول، وسميت بالازارقة نسبة إلى مؤسسها نافع بن الأزرق، الذي كفر جميع المسلمين ما عدا فرقته، وكان أول خروجه بالبصرة في عهد عبد الله بن الزبير، يعود سبب ظهورها الى القمع الأموي الذي طال الخوارج، الذي خلق ردود فعل عنيفة لدى بعض المتطرفين من الخوارج، والذين رغبوا في مواجهة العنف بالعنف، كرد طبيعي للمواجهة مع الأمويين، فنتج عن ذلك نشوء فرقة الازارقة، وكان لشخصية نافع بن الأزرق الدور الأكبر في استقطاب المزيد من الرجال، وذلك لأنه كان يتميز بمواهب قوية، مكنته من قيادة أعنف فرق الخوارج وأشدّها تطرفاً، اضافة الى الخطابية الفذة وشجاعته، تلك الصفات وغيرها جعلته ذا تأثير عظيم على أصحابه، وزعيماً كبيراً من زعماء الخوارج، وكانت نشأتها في مدينة البصرة، بعد أن اتخذت العنف ميلاً لانتشارها، فاستطاعوا أن ينتشروا في مدينة الأهواز، بعد الهجوم الذي شنوه عليها وعلى المدن التي بعدها من بلدان فارس، وكرمان، وكان ذلك في أيام عبد الله بن الزبير، وقتلوا عماله عليها، واتخذوا الأهواز مقراً لهم، واستطاعوا تقوية مركزهم عن طريق جبي الأموال، وبعد وفاة يزيد بن معاوية وما وقعت من احداث بمدينة البصرة ساعد على نشر

نفوذ الازارقة وافكارهم، الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد (548هـ/1153م)، الملل والنحل، تح: امير علي مهنا وعلي حسن فاعور، ط3، دار المعرفة، (بيروت، 1414هـ/1993م)، ج1، ص118.

(37) الجوزري، سيرة الاستاذ جودر، ص48.

(38) الجوزري، سيرة الاستاذ جودر، ص50.

(39) الاباضية: هي إحدى فرق الخوارج، وتنسب إلى مؤسسها عبد الله بن إباض التميمي وهو من بني مرة بن عبيد من بني تميم، ويرجع نسبه إلى إباض وهي قرية العارض باليمامة الذي عاصر زمن معاوية وتوفي بزمن عبد الملك بن مروان، لم يستعمل الإباضية في بداية تاريخهم هذه التسمية، وإنما كانوا يستعملون عبارة جماعة المسلمين أو أهل الدعوة، وسماهم محمد بن عبد الله السالمي أهل الاستقامة، أول ما ظهر استعمالهم لكلمة الإباضية كان في أواخر القرن الثالث الهجري، وكانت للإباضية تسميات عدة منها: الوهبية نسبة إلى الامام عبد الله بن وهب الراسبي امام اهل النهر، أما اهل البصرة فكانوا يسمونهم الحورية نسبة إلى حوراء، وكانوا ينتشروا في البلاد الإسلامية فكانوا كثيراً في عُمان وحضر موت واليمن والجزائر في (تيهت) والمغرب وشرق أفريقيا ووصل النشاط الإباضي إلى بلاد فارس والهند ومصر والسودان وإسبانيا وصقلية، ينظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ/889م)، المعارف، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، 1413هـ/1992م)، ج1، ص622؛ وللمزيد عن اخبارهم وبشكل مفصل في المغرب العربي مراجعة، الصنهاجي، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ص54؛ طعيمة، صابر، الإباضية عقيدة ومذهب، دار الجيل، (بيروت، 1406هـ/1986م)، ص43 وما بعدها.

(40) ذوي الخويرة: ذو الخويرة أو ذا الخويرة: وهو مرقوص بن زهير التميمي رجل من بني تميم اعترض على رسول الله ﷺ في تقسيم الغنائم بعد معركة حنين، وقال لرسول الله ﷺ ما عدلت يا محمد في هذا اليوم فغضب رسول الله ﷺ فقال: "وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟! قَدْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّنِي لِي فِيهِ فَأَضْرِبْ عُنُقَهُ، فَقَالَ: دَعُهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَخْفَرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، أَيْتَهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عِضْدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ"، وذو الخويرة تسمية سماه بها رسول الله ﷺ وهو أول من بويع من الخوارج بالإمامة، وأول مارق من الدين، ينظر: المقدسي، المطهر بن طاهر (ت355هـ/965م)، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، (مصر، 1408هـ/1987م)، ج5، ص135؛ ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن (ت597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1413هـ/1992م)، ج3، ص340؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص141؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود (ت732هـ/1331م)، المختصر في أخبار البشر، ط1، المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة، 1417هـ/1996م)، ج1، ص148.

(41) المواعظ والاعتبار بذكر الخط والاثار، ج2، ص186.

(42) الجوزري، سيرة الاستاذ جودر، ص50.

(43) الجوزري، سيرة الاستاذ جودر، ص52.

(44) الجوزري، سيرة الاستاذ جودر، ص55.

(45) الجوزري، سيرة الاستاذ جودر، ص55.

(46) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت1111هـ/1699م)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الانمة الاطهار، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت، 1429هـ/2008م)، ج23، ص133.

(47) ابن قتيبة، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1418هـ/1997م)، ج5، ص309.

(48) الجوزري، سيرة الاستاذ جودر، ص60.

(49) الجوزري، سيرة الاستاذ جودر، ص60.

(50) المنصورية: أو صيرة أو صيرة المنصورية وهي عاصمة خلافة الدولة الفاطمية لمائة عام تقريباً في عهدي المنصور بنصر الله (335-342هـ/946-953م) والمعز لدين الله (342-365هـ/953-975م)، بناها الخليفة الفاطمي المنصور بالله أول ما ملك الإقليم عام (واشتق اسمها من صبر عسكره في الحرب، وهي مدورة مثل الكاس لا ترى مثلها ودار السلطان وسطها على عمل مدينة السلام والماء يجري وسطها، شديدة العمارة حسنة الأسواق بها جامع

السلطان، وعرض سورها اثنا عشر ذراعاً منفصلة عن العمارة، بينها وبين المصر عرض الطريق وتجارها يغدون ويروحون إليها من المصر على حمير مصرية والأبواب باب الفتوح باب زويلة باب وادي القصارين كلها محدّد، للمزيد ينظر: المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص226.

(⁵¹) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص391.

(⁵²) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص61.

(⁵³) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص61.

(⁵⁴) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص65.

(⁵⁵) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص66.

(⁵⁶) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص67.

(⁵⁷) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص64.

(⁵⁸) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص69.

(⁵⁹) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص70.

(⁶⁰) صقلية: من جزائر بحر المغرب مقابلة إفريقية، وهي جزيرة خصيبة كثيرة البلدان والقرى والأمصار، وقيل فيها 23 مدينة و13 حصن وقيل 18 مدينة وفيها 323 قلعة وفيها عيون غزيرة وأنهار جارية ونزه عجيبة، وفي وسطها جبل يسمى قصر يانه، وهي أعجوبة من عجائب الدهر، وحولها مدينة عظيمة ولها باب وبها والبساتين كثيرة والأنهار تتفجر من أعلاها وحولها، وفيها جبل النار مشتعل فيه لا تنطفئ، وهي كثيرة المواشي جدا من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والحيوان الوحشي وليس فيها سبع ولا حية ولا عقرب، وفيها معدن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والزبيب وجميع الفواكه على اختلاف أنواعها، وفي أرضها ينبت الزعفران، وقد عمرها أهل إفريقية بعد دخول الإسلام إليها، وقد فتحت في أيام بني الأغالبة على يد القاضي أسد بن الفرات، في عام(212هـ/827م)، وصار أكثر أهلها مسلمين وبنو الجوامع والمساجد، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص417.

(⁶¹) الحسن بن علي بن أبي الحسين من أسرة الكلبين وهي من الاسر المخلصة للفاطميين، وكانوا الى جانبهم في ثورة أبي يزيد، وكانت ولاية صقلية تكريماً لهم على وقفتهم معهم ضد الخوارج، وكانت ولايتهم في عام(336هـ/947م)، وكان المعارضون ال الطيري وقد استطاع الحسن ان يدير الامور بعد ان لمس اعل صقلية عدله وانصافه، وقد طال حكمه لصقلية خمس سنوات، وقد حزن عليه اهل صقلية عند وفاته، وقد تعاقب الكلبين عشرة ولاة في مدة خمسة وتسعين عام، وقد بايع احمد بن الحسن الكلبى والخليفة الفاطمي المعز بالله، ينظر: عباس، احسان، العرب في صقلية دراسة في التاريخ والأدب، ط1، دار الثقافة، (بيروت، 1395هـ/1975م)، ص46.

(⁶²) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص71.

(⁶³) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص71.

(⁶⁴) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص72.

(⁶⁵) المقرئزي، المقفى الكبير، تح: محمد اليعلاوي، ط2، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج2، ص76.

(⁶⁶) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص74.

(⁶⁷) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص74.

(⁶⁸) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص75.

(⁶⁹) اوراس: جبل من جبال المغرب فيه قلاع كثيرة يسكنها قبائل هواره ومكناسة وهم على رأي الخوارج الاباضية ومن هذا الجبل قام ابو يزيد مخلص بن كيدان وفي هذا الجبل كان مستقر الكاهنة وهو مظل على مدينة باغاية وفيها حصن كبير وفيه فنادق وحمامات واسواق وجامع وتسكن المدينة قبائل مزاته وضريسة وكلهم اباضية، ينظر: البكري، المسالك والممالك، ج2، ص832؛ وذكر ياقوت بشكل مختصر جبل بارض افريقية فيه عدة بلاد وقبائل من البربر، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص278.

(⁷⁰) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص84.

(⁷¹) الجوزي، سيرة الاستاذ جودر، ص85.

- (72) الجوزري، سيرة الاستاذ جودر، ص86.
- (73) جوه الصقلي: هو أبو الحسين جوه بن عبد الله ويعرف باسم جوه الرومي ولد في جزيرة صقلية الواقعة في البحر المتوسط التي كانت إمارة الدولة الفاطمية آنذاك، فلقب بجوه الصقلي نسباً إلى جزيرة صقلية مسقط رأسه، تعلم الفروسية، والقتال، وانتظم في سلك الجيش وكان ماهراً وبارعاً وترقى حتى أصبح أشهر وأقوى قادة جيوش الدولة الفاطمية في عهد المعز لدين الله الفاطمي، فرض سيطرتها على مصر وأسس مدينة القاهرة، وقام ببناء الجامع الأزهر ليكون منارة علمية ودينية لجميع دول العالم، وفتح الكثير من البلدان منها: مصر، المغرب، فلسطين، الحجاز وغيرها من البلاد، وهو من أعاد دولة الشام للحكم الفاطمي بعد تشتتت شمل جيوش الأفتكين والقرامطة، واستطاع أثبات شجاعته وبسالته وفروسيته في ساحات المعارك، توفي عام (381هـ/991م) بعد أصابته بمرض السل وتدهورت حالته الصحية، وقام الخليفة الفاطمي الخامس العزيز بالله نزار بأرسال الأمير المنصور بن عبد العزيز لمتابعة حالته، ولكنه لم يستطع مجابهة المرض وتوفي، وقد تم تكفينه بـ(70) ثوباً مرصع بالذهب، وصلى عليه العزيز صلاة الجنازة، ينظر: المقرئزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج2، ص14؛ زكي، عبد الرحمن، بناء القاهرة في ألف عام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، 1407هـ/1986م)، ص8-11.
- (74) الجوزري، سيرة الاستاذ جودر، ص107.
- (75) الجوزري، سيرة الاستاذ جودر، ص135.
- (76) الجوزري، سيرة الاستاذ جودر، ص109.
- (77) الجوزري، سيرة الاستاذ جودر، ص139.
- (78) المقرئزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح: جمال الدين الشيال، ط1، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، (مصر، 1416هـ/1996م)، ج1، ص134.
- (79) مياسر: وهي منطقة خارج مدينة برقة بنى بها المعز قصراً به لأجل الاستراحة عند السفر من المغرب إلى مصر، ينظر: المقرئزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج1، ص134.
- (80) الجوزري، سيرة الاستاذ جودر، ج2، ص147.
- (81) المقرئزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج1، ص134.
- (82) القصير، سيف الدين، دور المماليك في ادارة الدولة الفاطمية –الاستاذ جودر نموذجاً، مقالة في مجلة المعرفة م:54، عدد:620، (سوريا، 1436هـ/2015م)، ص267-268.

المصادر والمراجع بالعربية

القرآن الكريم

- 1- ابن الاثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم (630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1418هـ/1997م).
- 2- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (487هـ/1094م)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1413هـ/1992م).
- 3- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين بن عبد الله (874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، (مصر، 1383هـ/1963م).
- 4- الجوزري، ابو علي منصور العزيزي، سيرة الاستاذ جودر: وبه توقعات الائمة الفاطميين، تح: محمد كامل حسين ومحمد عبد الهادي شعيرة، دار الفكر، (القاهرة، 1374هـ/1954م).
- 5- ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن (597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1413هـ/1992م).

- 6- ابن حوقل، ابو القاسم محمد(317هـ/929م)، صورة الارض، دار صادر، (بيروت، 1357هـ/1938م).
- 7- الزركلي، خير الله، الاعلام، ط5، دار العلم للملايين، (بيروت، 1423هـ/2002م).
- 8- زكي، عبد الرحمن، بناء القاهرة في الف عام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، 1407هـ/1986م).
- 9- الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد(548هـ/1153م)، الملل والنحل، تح: امير علي مهنا وعلي حسن فاعور، ط3، دار المعرفة، (بيروت، 1414هـ/1993م).
- 10- الصنهاجي، ابو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى(628هـ/1230م)، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تح: التهامي نقرة وعبد الحليم عويس، دار الصحوة للنشر والتوزيع، (القاهرة، 1401هـ/1981م).
- 11- طعيمة، صابر، الاباضية عقيدة ومذهب، دار الجيل، (بيروت، 1406هـ/1986م).
- 12- عباس، احسان، العرب في صقلية دراسة في التاريخ والأدب، ط1، دار الثقافة، (بيروت، 1395هـ/1975م).
- 13- ابن عبد الظاهر، أبو الفضل عبد الله، الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تح: أيمن فؤاد السيد، الدار العربية للكتاب، (القاهرة، 1417هـ/1996م).
- 14- عبد الوهاب، حسن حسني، خلاصة تاريخ تونس، ط5، دار الجنوب للنشر، (تونس، 1436هـ/2015م).
- 15- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود(ت732هـ/1331م)، المختصر في اخبار البشر، ط1، المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة، 1417هـ/1996م).
- 16- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(817هـ/1414م)، القاموس المحيط، تح: انس محمد الشامي وزكريا جابر احمد، دار الحديث، (القاهرة، 1429هـ/2008م).
- 17- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت276هـ/889م)، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1418هـ/1997م).
- 18- ابن قتيبة، المعارف، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، 1413هـ/1992م).
- 19- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت682هـ/1283م)، اثار البلاد واخبار العباد، ط1، دار صادر، (بيروت، 1380هـ/1960م).
- 20- القصير، سيف الدين، دور المماليك في ادارة الدولة الفاطمية –الاستاذ جودر نموذجاً، مقالة في مجلة المعرفة م:54، عدد:620، (سوريا، 1436هـ/2015م).
- 21- القلقشندي، أحمد بن علي(821هـ/1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1408هـ/1987م).

- 22- ابن كثير، ابو الفداء عماد الدين اسماعيل (774هـ/1372م) البداية والنهاية، مكتبة المعارف، (بيروت، 1410هـ/1990م)
- 23- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (1111هـ/1699م)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت، 1429هـ/2008م).
- 24- المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (380هـ/990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، مكتبة مدبولي، (القاهرة، 1411/1991).
- 25- المقدسي، المطهر بن طاهر (355هـ/965م)، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، (مصر، 1408هـ/1987م).
- 26- المقرئزي، تقي الدين احمد بن علي (ت845هـ)، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح: جمال الدين الشيال، ط1، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، (مصر، 1416هـ/1996م).
- 27- المقرئزي، المقفى الكبير، تح: محمد اليعلاوي، ط2، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، 1427هـ/2006م).
- 28- المقرئزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1419هـ/1998م).
- 29- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (711هـ/1311م)، لسان العرب، ط3، دار صادر، (بيروت، 1414هـ/1993م).
- 30- الهمداني، ابو الحسن محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد (521هـ/1127م)، تكملة تاريخ الطبري، تح: ألبرت يوسف كنعان، ط1، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت، 1378هـ/1958م).
- 31- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله (ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، ط2، دار صادر، (بيروت، 1416هـ/1995م)

Sources and References

The Holy Quran

- 1- Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Izz al-Din Ali ibn Abi al-Karam (630 AH/1232 AD), al-Kamil fi al-Tarikh, ed.: Omar Abdul Salam Tadmuri, 1st edition, Dar al-Kitab al-Arabi, (Beirut, 1418 AH/1997 AD).
- 2- Al-Bakri, Abu Ubaid Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad (487 AH / 1094 AD), Paths and Kingdoms, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut, 1413 AH / 1992 AD).
- 3- Ibn Taghri Bardi, Abu al-Mahasin Jamal al-Din bin Abdullah (874 AH/1469 AD), The Bright Stars in the Kings of Egypt and Cairo, Dar al-Kutub,(Egypt,1383AH/1963AD).

- 4- Al-Jawdhari, Abu Ali Mansour Al-Azizi, Biography of Professor Jawhar: And in it the expectations of the Fatimid imams, edited by: Muhammad Kamel Hussein and Muhammad Abd al-Hadi Sha'ira, Dar al-Fikr, (Cairo, 1374 AH/1954 AD).
- 5- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abi al-Faraj Abd al-Rahman (d. 597 AH/1200 AD), The Regulator in the History of Kings and Nations, ed.: Muhammad Abd al-Qadir Atta, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, 1413 AH/1992 AD).
- 6- Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad (317 AH/929 AD), Suwarat al-Ard, Dar Sader, (Beirut, 1357 AH/1938 AD).
- 7- Al-Zirakli, Khairallah, Al-A'lam, 5th edition, Dar Al-Ilm Lil-Millain, (Beirut, 1423 AH/2002 AD).
- 8- Zaki, Abdel Rahman, The Builders of Cairo in a Thousand Years, Egyptian General Book Authority, (Cairo, 1407 AH/1986 AD).
- 9- Al-Shahrastani, Abi Al-Fath Muhammad bin Abdul Karim bin Abi Bakr Ahmad (548 AH / 1153 AD), Al-Milal wal-Nihal, edited by: Amir Ali Muhanna and Ali Hassan Faour, 3rd edition, Dar Al-Ma'rifa, (Beirut, 1414 AH / 1993 AD).
- 10- Al-Sanhaji, Abu Abdullah Muhammad bin Ali bin Hammad bin Issa (628 AH/1230 AD), News of the Ubaid Kings and Their Biography, ed.: Al-Tuhamy Noqra and Abdul Halim Uwais, Al-Sahwa Publishing and Distribution House, (Cairo, 1401 AH/1981 AD).
- 11- Tuaimah, Saber, Ibadi Doctrine and Doctrine, Dar Al-Jeel, (Beirut, 1406 AH/1986 AD).
- 12- Abbas, Ihsan, The Arabs in Sicily, A Study in History and Literature, 1st edition, House of Culture, (Beirut, 1395 AH/1975 AD).
- 13- Ibn Abd Al-Zahir, Abu Al-Fadl Abdullah, Al-Rawdah Al-Bahia Al-Zahira fi Khatat Al-Mu'aziyah, Cairo, ed.: Ayman Fouad Al-Sayyid, Arab House of Books, (Cairo, 1417 AH/1996 AD).
- 14- Abdel-Wahhab, Hassan Hosni, Summary of the History of Tunisia, 5th edition, Dar Al-Janoub Publishing House, (Tunisia, 1436 AH/2015 AD).
- 15- Abu Al-Fidaa, Imad Al-Din Ismail bin Ali bin Mahmoud (d. 732 AH / 1331 AD), Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Bishr, 1st edition, Al-Husseiniyah Al-Misriya Press, (Cairo, 1417 AH / 1996 AD).

- 16- Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub (817 AH/1414 AD), Al-Qamoos al-Muhit, ed.: Anas Muhammad al-Shami and Zakaria Jaber Ahmed, Dar al-Hadith, (Cairo, 1429 AH/2008 AD).
- 17- Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (d. 276 AH / 889 AD), Uyun Al-Akhbar, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut, 1418 AH / 1997 AD).
- 18- Ibn Qutaybah, Al-Ma'aref, 2nd edition, Egyptian General Book Authority, (Cairo, 1413 AH/1992).
- 19- Al-Qazwini, Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud (d. 682 AH/1283 AD), Athar al-Bilad wa Akhbar al-Ibbad, 1st edition, Dar Sader, (Beirut, 1380 AH/1960 AD).
- 20- Al-Qusair, Saif al-Din, the role of the Mamluks in the administration of the Fatimid state - Professor Jawther as an example, article in Al-Ma'rifa magazine, issue: 54, issue: 620, (Syria, 1436 AH / 2015 AD).
- 21- Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali (821 AH/1418AD), Subh Al-A'sha in the Construction Industry, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut, 1408 AH/1987AD).
- 22- Ibn Kathir, Abu Al-Fida Imad al-Din Ismail (774 AH/1372 AD), The Beginning and the End, Ma'rif Library, (Beirut, 1410 AH/1990 AD).
- 23- Al-Majlisi, Muhammad Baqir bin Muhammad Taqi (d. 1111 AH / 1699 AD), Bihar Al-Anwar Al-Jami'ah Lidur Al-Akhbar Al-Pure Imams, Al-Alami Publications Foundation, (Beirut, 1429 AH / 2008 AD).
- 24- Al-Maqdisi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (380 AH/990 AD), Ahsan al-Taqaqim fi Ma'rifat al-Aqilim, 3rd edition, Madbouly Library, (Cairo, 1411/1991).
- 25- Al-Maqdisi, Al-Mutahhar bin Tahir (d. 355 AH/965 AD), The Beginning and History, Library of Religious Culture, (Egypt, 1408 AH/1987 AD).
- 26- Al-Maqrizi. Taqi al-Din Ahmad bin Ali (d. 845 AH), The Hanafi's Exhortation on the News of the Fatimid Imams and Caliphs, ed.: Jamal al-Din al-Shayyal, 1st edition, Supreme Council for Islamic Affairs, (Egypt, 1416 AH/1996 AD).
- 27- Al-Maqrizi, Al-Muqaffa Al-Kabir, ed.: Muhammad Al-Yalawi, 2nd edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut, 1427 AH/2006 AD).
- 28- Al-Maqrizi, Sermons and Consideration by mentioning plans and effects, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut, 1419 AH/1998 AD).

29- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (711 AH/1311 AD), Lisan al-Arab, 3rd edition, Dar Sader, (Beirut, 1414 AH/1993 AD).

30- Al-Hamdani, Abu Al-Hasan Muhammad bin Abdul-Malik bin Ibrahim bin Ahmed (521 AH / 1127 AD), Completion of the History of Al-Tabari, ed.: Albert Yusef Kanaan, 1st edition, Catholic Press, (Beirut, 1378 AH / 1958 AD).

31- Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah (d. 626 AH/1228 AD), Mu'jam al-Buldan, 2nd edition, Dar Sader, (Beirut, 1416 AH/1995 AD).

Jawther Al-Saqlabi was influential in the Fatimid state in the Maghreb

Dr. Haidar Shamkhi Jaber Asadi

Imam Al-Kadhim University College of Islamic Sciences

Diyala departments

haidershamkhi@alkadhum-col.edu.iq

07702896400

Dr. Ghassan Hadi Zaghir

Al-Karkh University of Science

College of Science/

ghassan@kus.edu.iq

Abstract

Biographies and biographies are among the important historical sources that conveyed to us accurate information about personalities who had a great influence on the course of Islamic history, including the book The Biography of Professor Jawther by Abu Ali Al-Jawthari, which is one of the biographical books that conveyed accurate details about an important and influential figure in the history of the Fatimid state, and this influence is conveyed by him. Through sincerity and dedication to the service of the Fatimid imams in the ideological and administrative aspects, his loyalty to them was rare to the point that they considered him one of them despite his foreignness and slavery, but he obtained the rank of minister in the East and was closer to it because of his efforts in building the Fatimid state in Morocco. This book did not only narrate to us the biography of Jawdhar, but it presented a detailed historical account of the march of the Fatimid state in Morocco in its military aspect and provided details that were not provided to us by the historians of this state. It is a gratitude to Jawdhar on the part of the author of the book, Abu Ali Al-Mansouri Al-Jawthari, who would not have been known without his book.

Keywords: (Jawther, his biography, his effects, the caliphs of the Fatimid state)